اصل مستقل مثل مز برا اي خلق وهذه من البرا لانهم خلقوا منه والمعنى
بالقرانين هي واحد وهو جميع الخلق ولا يلتفت الى من ضعف الهمز من النحاة
والقرا النبوته متواترا • قال القشيري ومن قال البرية من البرا وهو
التراب قال لا تدخل الملايكة تحت هذه اللفظة • وقيل البرية من بريت
القلم اي قدرته فيدخل فيه الملايكة ولكنه قول ضعيف لا يجب منه تخطية
من همز • وقوله تعالى شر البرية اي شر الخليقة فقيل يحتمل ان يكون على
التعميم • وقيل هم شر البرية الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
كقوله تعالى واني فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانهم ولا يبعد ان يكون
في كفار الامم قبل من هو شر منهم مثل فرعون وعاقر ناقة صالح وكذا قوله
خير البرية اما على التعميم او خير برية عصرهم وقد استدل بقراءة الهمزة
من فضل بني ادم على الملايكة • وقال ابو هريرة رضي الله عنه المومن اكرم على
الله تعالى من بعض الملايكة الذين عنده • وقرا العامة خير البرية مقابلا
لشر • وعامر بن عبد الواحد خيار البرية وهو جمع خير نحو جياد وطياب
في جمع جيد وطيب قاله الزمخشري قال ابن الخطيب وقدم الوعيد على الوعد
لانه كالدوا والوعد كالغذا والدوا اذا نقى البدن استعمل الغذا فينتفع به
البدن لان الانسان اذا وقع في شدة رجع الى الله تعالى فاذا نال الدنيا اعرض
قوله جزاؤهم عند ربهم اي ثوابهم عند خالقهم ومالكهم جنات عدن
قال ابن الخطيب قال بعض الفقها من قال لا شي لي على فلان انتفى الدين
وله ان يدعي الوديعة وان قال لا شي لي عنده انصرف الى الوديعة دون الدين
وان قال لا شي لي قبله انصرف اليهما معا فقوله تعالى عند ربهم يفيد انها
اعيان مودعة عنده والعين اشرف من الدين والضمان انما يرغب فيه
خوف الهلاك وهو محال في حقه تعالى وتقدم الكلام على نظيره قوله
تجري من تحتها الانهار والجنات البساتين • والعدن الاقامة يقال عدن
بالمكان يعدن عدونا اي اقام ومعدن الشي مركزه ومستقره • وقيل جنات
عدن بطنان الجنة اي وسطها قوله خالدين فيها حال عاملها محذوف
اي دخلوها او اعطوها ولا يجوز ان يكون حالا من هو في جزاؤهم لئلا يلزم
الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي على ان بعضهم اجازه من هم واعتذر
هنا بان المصدر غير مقدر بحرف مصدري قاله ابو البقا وهو بعيد
واما عند فيجوز ان يكون حالا من جزاؤهم وان يكون ظرفا له ابدا
زمان منصوب خالدين اي لا يضعفون ولا يموتون قوله رضي الله
عنهم يجوز ان يكون دعا مستانفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا
باضمار قد عند من يلزم ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهم ورضوا عنه
اي رضوا بثواب الله تعالى قوله ذلك لمن خشي ربه اي ذلك المذكور
من استقرار الجنة مع الخلود ورضي عنه لمن خشي ربه اي خاف ربه
فانتهى عن معصيته • روى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي بن كعب ان الله تعالى امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين
كفروا قال وسماني لك قال عليه الصلوة والسلام نعم فبكى خرجه البخاري
ومسلم • قال القرطبي فيه من الفقه قراة العالم على المتعلم قال بعضهم
انما قرا النبي صلى الله عليه وسلم على ابي ليعلم الناس التواضع لئلا يانف
احد من التعلم والقراة على من دونه في المنزلة • وقيل ان ابيا كان اسرع
اخذا لالفاظ رسول صلى الله عليه وسلم فاراد بقراته عليه ان ياخذ
الفاظه ويقرا كما سمعه منه صلى الله عليه وسلم ويعلم غيره وفيه فضيلة عظيمة
لابي رضي الله عنه اذ امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرا عليه رضي الله عنه

وعن

بقية الصحابة اجمعين

سورة الزلزلة مكية

في قول ابن عباس وقتادة ومكية في قول ابن مسعود وعطا وجابر وهي
ثمان ايات وخمس وثلاثون كلمة ومائة وتسع واربعون حرفا •
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اذا شرط
وجوابه تحدث وهو الناصب لها عند الجمهور • وجوز ابو البقا ان تكون
العامل فيها مضمرا وغيرهم جعل العامل فيها ما بعدها وتنبيها وان كان
معمولا لها بالاضافة تقديرا واختاره مكي وجعل ذلك نظير من وما يعني
انهما يعملان فيما بعدهما الجزم وما بعدهما يعمل فيهما النصب ولو مثل باي
لكان اوضح • وقيل العامل فيها مقدرا اي يحشرون • وقيل اذكر وحينئذ يخرج
عن الظرفية والشرط فصل وجه المناسبة بين اول هذه
السورة واخر السورة المتقدمة انه تعالى لما قال وهم من فزع يومئذ
امنون • وقيل لما ذكر في السورة المتقدمة وعيد الكافر ووعد المومن
اراد ان يزيد في وعيد الكافر فقال اجازيه حتى يقول الكافر السابق
ذكره ما للارض تزلزل نظيره يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فذكر
سبحانه الطايفتين وذكر ما لكل طايفة ثم جمع بينهما في اخر السورة
بذكر الذرة من الخير والشر فان اذا للوقت فكيف وجه البداية بها في السورة
فالجواب انهم كانوا يسالونه عن الساعة فقال تعالى اذا زلزلت
الارض زلزالها فانه تعالى يقول لا سبيل الى تعيينها بحسب وقتها
ولكن اعينه بحسب علاماتها اراد انه تعالى ان يخبر المكلفين ان الارض
تحدث وتشهد يوم القيمة مع انها في هذه الساعة جماد فكانه لما
قيل متى تكون ذلك فقال تعالى اذا زلزلت الارض فصل
روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يقول النفخة الاولى
تزلزلها وهو قول مجاهد لقوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها
الرادفة ثم تزلزل ثانية فتخرج موتاها وهي الاثقال وذكر المصدر
للتاكيد ثم اضيف الى الارض كقولك لاعطينك عطيتك وحسن
ذلك لموافقة رؤس الاي فهو مصدر مضاف لفاعله والمعنى زلزالها
الذي تستحقه وتقتضيه اجرامها وعظمها قال الزمخشري ونحوه اكرم
التقي اكرامه واهان الفاسق اهانته او زلزالها كله بكسر الزاي من الزلزال
والجحدري وعيسى بفتحها فقيل هما مصدران بمعنى • وقيل المكسور مصدر
والمفتوح قاله الزمخشري وليس في الابنية فعلال بفتح غالبا والا فقد ورد
ناقة خزعال • قال القرطبي والزلزال بالفتح مصدر كالوسواس والقلقال
والجرجار قوله واخرجت الارض اثقالها قال ابو عبيدة والاخفش
اذا كان الميت في بطن الارض فهو ثقل لها واذا كان فوقها فهو ثقل عليها
وقال ابن عباس ومجاهد اثقالها موتاها يخرجهم في النفخة الثانية
ومنه قيل للانس والجن الثقلان • وقيل اثقالها كنوزها • ومنه الحديث
تلقي الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة قوله
وقال الانسان اي ابن ادم الكافر • وقال ابن عباس هو الاسود بن عبد
الاسد وقيل اراد كل انسان يشاهد ذلك عند قيام الساعة في النفخة
الاولى من مومن وكافر قوله ما لها ابتدا وخبر وهذا يرد قول من قال
ان الحال في نحو قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين لازمة لئلا يصير
الكلام غير مفيد فانه لا حال هنا ومعنى ما لها زلزلت • وقيل ما لها اخرجت
اثقالها وهي كلمة تعجب اي لاي شي زلزلت • ويجوز ان يحيي الله الموتى بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)